وطبع اللبن فى التربية وطبع العسل فى الحلاوة واثبات الشفاء وطبع الخمر
فى الاضطراب واثبات الفرح وانما ذكرا لانهما رجعا على قول هؤلاء
لكثرة معانيهما مع اتحاد عينها فاذا شربوا من نهر الماء يجدون حيوة
ثم انهم لا يموتون واذا شربوا من نهر اللبن يحصل فى ابدانهم تربية ثم
انهم لا ينقصون واذا شربوا من نهر العسل يجدون شفاء وصحة ثم
انهم لا يموتون واذا شربوا من نهر الخمر يجدون طربا وفرحا ثم انهم
لا يخرجون فاعلم ان العيون فيها كثيرة مثل عين الكافور وعين
الزنجبيل والسلسبيل الحيوة وهذه العيون بواسطة الملائكة و
يسقيهم الله تعالى بالشراب الطهور بلا واسطة كما قال الله تعالى فى
سورة هل اتى وسقيهم ربهم شرابا طهورا يريد به نوعا آخر
يفوق على النوعين المتقدمين وهما الزنجبيل والسلسبيل وكذلك اسند
سقيه الى الله تعالى ذكره البيضاوى وفى التيسير للامام النسفى قيل ان
الملائكة يعرضون الشراب فيأبون قبوله منهم ويقولون لقد طال
اخذنا من الوسائط فاذا هم بكأسات يلاقى افواههم بغير كف من
العين الالهى الى عبده وفى تفسير العلامة قال صهيب بن كمال صليت خلف
سهل بن عبد الله بن عبد الله التسترى قدس الله تعالى سره وقراء و
سقيهم ربهم شرابا طهورا وجعل يحرك شفتيه وفمه كانه يمص شيأ
فلما فرغ قيل اشرب ام يقرء فقال والله لو لم اجد لذته عند قراءته
كلذته عند شربه ما قرأته اللهم يسر لنا ولمن طالبه انتهى كلام العلامة
وفيها نهر الكوثر قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر ذهب اكثر المفسرين
الى ان الكوثر نهر فى الجنة استدلالا بالحديث الصحيح انه قال عليه السلام

بينا

بينا انا اسير فى الجنة اذا انا بنهر حافتاه هى طرفاه قباب الدر المجوف
قال قلت ما هذا يا جبرئيل قال هذا الكوثر الذى اعطاك ربك فاذا
طينه مسك اذفر ذكره فى المصابيح وقال عليه الصلوة والسلام ما فى
الجنة بستان الا وفيه من الكوثر نهر جار ونشرع الى تفسير بقية الآية
وهو قوله كلما رزقوا منها ثمرة ثانية لجنات او خبر مبتداء محذوف او جملة
مستأنفة كانه قيل ان لهم اى للمؤمنين جنات وقع فى قلب السامع
اثمارها مثل ثمار الدنيا ام اجناس اخر فاريح بذلك اى متى اطعموا
اى المؤمنون منها اى من الجنة ومن لابتداء الغاية وكلما نصب على الظرفية
من ثمرة من للبيان او زائدة او للابتداء رزقا مفعول به اى طعاما قالوا
هذا الذى رزقنا اى اطعمنا من قبل اى من قبل هذه الثمرة او من قبل
هذا فى الدنيا جعل ثمرة الجنة من جنس ثمرة الدنيا لتميل اليها النفس اول
ما ترى فان الطبايع مائلة الى المألوفات متنفرة من غيرها فالمعنى قالوا
هذا الذى رزقنا لان الثمار فى الجنة مشتبه وطعمه مختلف كما حكى عن
الحسن ان احدهم يؤتى بالصحيفة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيريها
مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملائكة كل فاللون واحد والطعم مختلف
وكما روى انه عليه السلام قال والذى نفس محمد بيده ان الرجل من اهل
الجنة يتناول الثمرة ليأكلها فما هى واصلة الى فيه حتى يبدل الله تعالى كانها
مثلها فلعلهم اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والا اول اظهر كذا
فى تفسير القاضى واتوا به اى جيئوا بذلك الرزق متشابها فى اللون والجودة
فاذا اكلوا وجدوا طعمه غير ذلك اجود والذ لما روى عن ابن عباس رضه
ليس فى الجنة اطعمة الدنيا الا الاسماء ذكره القاضى وعن انس بن مالك رضه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)